● كلام من القلب

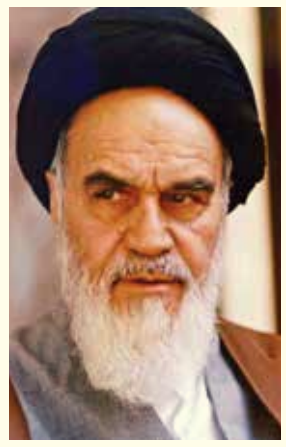

يا روح الله الخالد في أنفاس المستضعفين

سلاماً سيدي أيّها الراحل المقيم..
يا روح الله الخالد في أنفاس المستضعفين، يا من بكتهُ الأحرارُ بكلّ فجاج الأرض، ونعاه المحرومون وسارت بركب رحيلك قلوبهم؛ فأنت كهف أمانهم وملاذهم. قطّاع الأرزاق، في زمن الشرف المقتول بفعل التجديد!!!
وموت الأخلاق، في زمن الرق واقنعته؛ ونحن نغطّ في نوم الغفلة منكسرين مهزومين.. فقدمت إلينا من أعماق التاريخ بروح الوحي تتحدّى عروش البغي وتصارع ظلام الليل، ففتحت أبواب الثورة وكسرت قيود الفكرة، ووقفت حساماً ممشوقاً، وثَبتَّ كطود عملاق؛ فأقذيت عيون الجلادين وافزعت قلوبهم، وطرحت كتاب الله نظاماً.. فتهاوت من حولك كل الأوراق.
فهذا الشرق وتلك نبوءتك المثلى تتحقق فيه، وذاك الغرب عقيم رغم عقاقير التنشيط ورغم زعيق الأبواق.
فلولاك لأوهمنا الزيف البرّاق، ولولاك لعشنا موتى ولطالت نار الصهيونية بيت الله كما طالت المسجد الأقصى.
يامن أجبرت جبابرة القرن العشرين على الاستسلام، تعلّمنا منك بأنَّ حضارات الارض الخالية من دين الله سراب أو أوهام. عرفنا فيك حقيقتنا المنسية منذ زمن بعيد، ووجدنا فيك أصالتنا الملغية..
فجئت وإياك أمانينا المرمية في بحر ظلام، فعدت بنا إلى ركابنا الذي ترجّلنا منه يائسين؛ باعثاً فينا روح إسلامنا بعد ان عاشت مختنقة معتقلة في بطون الكتب وطي صفحاتها المغبرة.. نافضاً عنها غبار السنين ومعيداً لها فاعليتها وبريقها الأصيل. وبعد أن ألقيت عن كتفك ثقل التكليف؛ بإيصالك الأمانة التي حملتها ودّعت بنفسٍ مطمئنةٍ وقلبٍ مسرورٍ ورحلت إلى جوار ربك الكريم ونبيه (ص)؛ ممزقاً بذلك قلوب عشّاقك ومدمي عيونهم، ولولا العزاء بخليفتك الميمون لماتت الناس حزناً وكمداً.
فنَمْ ياسيدي قرير العين مرتاح البال. أنّ وديعتك مصونة وأمانتك محروسة وزرعك مثمر والركب الذي حدوت فيه لا زال يسير خلف حبيبك الخامنئي الحسيني؛ مترسماً خطاك وسالكاً سبيلك.
فسلام عليك يا روح الله الخالد مرّ الدهر كما أحييت الإسلام.

يامن أجبرت جبابرة القرن العشرين على الاستسلام، تعلّمنا منك بأنَّ حضارات الارض الخالية من دين الله سراب أو أوهام

فكان الإمام (قدس) رمزاً لهذه الثورة؛

٣٣ عاما على رحيل مفجر الثورة الإسلامية الإمام الخميني (قدس)

إنّ المقاومة بدت في أوجّ إستعدادها لمناهضة المشروع الصهيو-أمريكي في المنطقة ولا زالت حتى اليوم

العهد
موقع تحليلي واخباري

لعلّك حين تسأل عن المقاومة في لبنان خلال فترة اندلاع الثورة الاسلامية الايرانية، تلامس مدى التأثر الذي كان يعمّ الشباب الملتزم. ذلك أنّ المقاومة بدت في أوجّ استعدادها لمناهضة المشروع الصهيو-أمريكي في المنطقة ولازالت حتى اليوم. فكان الإمام الخميني (قدس) رمز هذه الثورة. حيثُ دعمها روحياً ومعنوياً، ليكسر شوكة الاستكبار في ايران والعالم. ويعلن بكلّ شجاعة أنّ المقاومة بإرادتها وايمانها قادرة على تحقيق النصر. من يستذكر الثورة والإمام يحفظ جيّداً الأناشيد الثورية آنذاك. 'خمينيون لن نركع'، 'خميني إنا لك الاوفياء'، 'نحن بركان تفجر' وغيرها، بثّت فيهم روح القتال، وأظهرت مدى التأسي بقائد الثورة الذي لم يغب عن كلمات هذه الأناشيد. التأثر الذي بدا واضحاً على الصعيد الفكري والثقافي، بداجلياًأيضاً على الصعيد السياسي والعسكري، ليخلّد بذلك رجلاً أسطورة من الرجال المؤمنين المقاومين.

على الصعيد الفكري والثقافي

لقد أيقظ الإمام الخميني (قدس) الوعي في نفوس الناس آنذاك. وأعطاهم حساً بالاندفاع نحو التحرر. معتمداً على مبدأ التوكّل على الله، رغم قلّة الامكانيات بمواجهة حكم الشاه الطاغي. فقال: 'تكليفكم أن تقاوموا، وأن تقاتلوا اسرائيل، و لو كان عددكم قليلاً وإمكاناتكم ضعيفة. اتكلوا على الله و ثقوا بالله سبحانه و تعالى والله ناصركم، والنصر معقود في جبينكم.' وبذلك أثبت أنّ بالإيمان والارادة تستطيع الشعوب أن تنتصر. وهذا ما ترجمته المقاومة الاسلامية في لبنان التي نجحت في إلحاق الهزيمة بالجيش الصهيوني 'الذي لا يقهر'.
كذلك أحيا في الناس ثقافة الحياة الكريمة التي يرفض فيها الإنسان الذل والهوان، 'وأحيا قيم التضحية والعطاء والجود بالنفس والأهل والمال حتى الشهادة في سبيل قضايا أمتنا وفي سبيل قضايانا المقدسة.' وهذا ما أكّده الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله حين قال في إحدى خطاباته 'لقد أحيا الإمام الخميني (قدس) فينا ثقافة نصرة المظلومين والمستضعفين.. وأحيا في البشرية كل القيم المعنوية والإيمانية المتصلة بالعلاقة مع الله تعالى..وأحيا فينا ثقافة الثقة بأنفسنا بعد الثقة بالله سبحانه وتعالى.
والملفت بأن الإمام الخميني (قدس) لم يؤثر بالمسلمين وحسب، بل بمختلف الناس. فلم يميز قط بين المظلومين من الديانات كافّة، بل أكّد على الوحدة. وكان يخاطب شتى الشعوب المستضعفة، ويحمّل مسؤولية الظلم والجوع والفقر للحكام المستبدين، مشددا على أهمية الثورة.
وهذا ما بينته مواقف العديد من الشخصيات المهمة، منهم ممثل المسيحيين الفلسطينيين في ايطاليا الاسقف كابوتشي الذي قال 'كان الإمام أباً لمستضعفي العالم. إنه زعيم روحي، وقائد سياسي، ديني عظيم.. لقد كان انتصار ايران على القوى العظمى في العالم، نتيجةً للإيمان القوي للشعب بالله وقيادة الإمام الخميني (قدس).' كما وقال فيه زعيم الاتحاد السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف 'كان -الامام- يفكر أوسع من الزمن ولم يكن يتسع له بعد المكان. لقد استطاع أن يترك أثراً عظيما في تاريخ العالم.'

ومفجر الثورة الإسلامية المظفرة؛

الإمام الخميني (قدس) محي العدالة الإجتماعية والكرامة الإنسانية

وجاءت الثورة لتمحو جميع ما خطط له الشيطان واتباعه، وانتصرت بمعجزة من الله المتعال

د. سيد محمود خواسته
كاتب وباحث أكاديمي

تواجد الانسان على وجه الأرض، وما ينبعث منه من امور جمة لا تحصى في كافة مراحل حياته، ابتداء من خلقه كجنين، وولادته طفلاً، ثم حدثاً وشاباً، وبلوغه الكهولة والشيخوخة... الى عودته مرة أخرى لمنبته الأصل، وامتزاجه بالتراب الذي صيغ منه.
كل ذلك يوحي، بأن هذا المخلوق الذي يدب على كرة (التراب)، لم يخلق عبثاً ولم يطو المعمورة، تاركاً بصماته فيها على كل شيء، اعتباطاً ولهواً! وما يتميز به من لون في بشرته او كلام في لسانه، او طول وتوسط وقصر في قامته، الا علامات فارقة في المحيط الذي يعيش فيه ولا غير.
فمنذ الأزل الأول، عهد أبينا آدم عليه السلام ولحد الآن، لا تزال التكهنات تدور حول هذا الموجود، ولا تزال الأبحاث والدراسات قائمة على قدم وساق، لمعرفة سر وعلة الوجود... سر الخليقة وعلّة وجود الحياة سارية الى يوم البعث... ولكن، كلما تقدّم العلم وتطور وازداد نمواً، ازدادت علامات الإستفهام وارتفع منسوب (المجهول) الى ما لا نهاية.
وما الجهل بالروح وكنه الروح، وحيرة الانسان العالم، وتخبطه في هذا التيه المترامي الأطراف، إلا دليل على ذلك. فهم يسألون عن الروح... "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً" (الاسراء/ ٨٥)، فما حصلت عليه البشرية اذن، لا يمكن اعتباره علماً كاملاً، محيطاً، خالياً من امور مبهمة ومظلمة!
وعندما زلّت قدم اول المخلوقات واول الانبياء عليهم السلام، وأم البشر وكما قال الله تعالى: "فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ..." (طه/١٢١)، وتكلل ذلك بسفك دم اخ لأخيه، وأقدم قابيل على "... قتل اخيه فقتله فأصبح من الخاسرين" (المائدة/٣٠)، ظهرت اول بوادر الظلم والابتعاد عما اراده الله تعالى لهذا المخلوق، الذي سجدت له الملائكة اجمعين الا ابليس، وضاعت العدالة بين هذا وذاك، فالشيطان الرجيم، لم يتحمل موجودا افضل منه، فشعر بالظلم الذي احاط به جراء ذلك! معترضاً على الله عز وجل قائلاً: "... أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ..." (الاعراف/١٢).
وهكذا توالت الاعصار بما فيها، وتوالى الرسل والانبياء (ع)، لإنقاذ الانسان التائه وإعادته الى مساره الحقيقي، مسار الله القادر المتعال ومسار من بعثهم الله جل جلاله، منذرين ومبشرين، وجاءت اديان سماوية، حاملة ألواح الحق والعدالة، والهداية الى الطريق القويم، واختتمت بمبعوث امين، رؤوف، مضح، من ارومة طيبة الأعراق، واكتمل الدين الحنيف، الاسلام، ببزوغ شمس رسول كريم، ودين كريم تعالى على كافة الاديان الالهية، حيث خاطب الباري عز وجل الناس، مبشراً اياهم بذلك... " لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ " (التوبة/١٢٨)، حاملا لواء العدالة الاسلامية، بما احتوته من مفاهيم ومضامين، ومبددا الظلمات الجاهلية، بكل ما قامت وارتكزت عليه. الا ان ذلك كله، لم يثن الشيطان واقزامه من التامر والكيد، على الدين العظيم واتباعه، ولا تزال مكائده سائرة، ماضية الى اليوم، وقواعده وقلاعه قائمة، رغم التآكل والانهيار اللذين تتعرض لهما.
في امريكا، وهي قاعدة الشيطان الاولى وركيزة ادواته، وفي ارض فلسطين المقدسة المحتلة، حيث قطعان البهائم الصهاينة تمرح وتسرح، وفي اماكن اخرى، يدعي حكامها، انهم مسلمون ومقيمون للصلاة، وتلك بلية اصابت المسلمين جميعا وشر البلية ما يضحك! فمهما تطاول الشياطين الاقزام وسيدهم الشيطان الاكبر، امريكا، فالقافلة ظافرة، تخطو خطى حثيثة، راسخة ولا يهمها نباح كلاب هنا وهناك!
وجاءت الثورة الاسلامية المباركة، في عصر اسدل على المسلمين ظلامه، وادخل الياس الى قلوبهم، وأشعرهم بأنهم ارادوا ام ابوا، فإن مصيرهم ما يقرره السلطويون، ولا حول لهم في ذلك ولا قوة.. جاءت الثورة لتمحو جميع ما خطط له الشيطان واتباعه، وانتصرت بمعجزة من الله المتعال، حيث واجه الشعب الايراني المسلم، بكافة شرائحه، وباید خالية، واجه اكبر قوة عسكرية، انذاك، في الشرق الاوسط وانتصر عليها، باذن الله جل جلاله، واسقط عرشا امتد لألفين وخمسمائة عام! بقيادة عبد من عباد الله تعالى المخلصين، ورجل من رجال آل البيت عليهم السلام، بيت الشهادة والتضحية والولاء، واطلقها صرخة مدوية، اهتزلها العالم كله... "لا يمكن قبول او صدور اعمال تتنافى مع المعايير الالهية والاخلاقية، الاسلامية الكريمة، من قبل الذين لا يعبأون بالقيم المعنوية. " (صحيفة الامام العربية، ج ١٧، ص ١٢٢).
جاء ليعيد العدالة الاجتماعية المسلوبة، والكرامة الانسانية المهدورة، الى مكانتهما الواقعية، الحقيقية و"... ان يقوم السلام العالمي على اساس استقلال الشعوب وعدم التدخل في شؤون الاخرين، واحترام مبدأ وحدة اراضي المنطقة". (صحيفة الامام العربية، ج ١٢، ص ١٢٩)... و" ان قيمة المرء في الحكومة الاسلامية، هي لمن تكون تقواه اكثر من غيره، لا لمن تكون ثروته وماله وقوته اكثر. " (صحيفة الامام العربية، ج ٢١، ص ٣٩١)، هذا هو الاسلام الاصيل، وهذا هو القائد المحنك، الذي قاد المسلمين في ايران، للإطاحة بدمية كبيرة من دمى الإستعمار العالمي، وبشرطي شرس، متغطرس من اقزام الشيطان الاكبر.
انه الامام الخميني (قدس) حفيد آل البيت عليهم السلام، ومفجر الثورة الاسلامية المظفرة، القائل ان "الأمة الاسلامية تؤمن بعقيدة لخّص منهجها في كلمتين - لا تظلمون ولا تظلمون -" (صحيفة الامام العربية، ج ٤، ص ٢٣٤)، فهو في الحقيقة، محيي العدالة الاجتماعية والكرامة الانسانية، والمجاهد في سبيل الله تعالى، الذي نذر نفسه للإسلام ورفعة الاسلام وشعاره ان "... وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" (التوبة/٤٠).